

علم البديع وبلاغته في القرآن الكريم؛ دراسة تحليلية بلاغية لفنّ «الموازنة» في جزء تبارك

THE AESTHETIC OF EMBELLISHMENT AND ITS RHETORIC IN THE QUR' N AL-KARIM: AN ANALYTICAL STUDIES IN AL-MUWAZANAH IN PART (JUZU') TABARAKA

WAN AZURA WAN AHMAD¹

NASR EL-DIN IBRAHIM AHMAD HUSSIEN

LUBNA ABD RAHMAN & WAN MOHARANI MOHAMAD

Universiti Sains Islam Malaysia

International Islamic University Malaysia

Universiti Sains Islam Malaysia

الملخص

أن المحسنات المعنوية واللفظية، من «الموازنة» وغيرها، ليست زيادة أو فضلة حتى يمكن الاستغناء عنها، بل هي في الحقيقة الوسائل البلاغية التي لا تتحقق البلاغة والجمال في الوقت ذاته إلا بها.

كلمات مفتاحية: علم البديع، الدلالة البلاغية، سر الإعجاز

ABSTRACT

The objective of this paper is to discuss the semantic and inimitability (i'jāz) elements in various aspects from al-Muwazanah - which is one of the rhetorical features (al-muḥassināt al-badi'iyyah from the lexical embellishment (al-muḥassināt al-lafziyyah). The researcher has based this Qur'anic study on inductive and analytical approaches by analyzing al-

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الدلالات البلاغية وسر الإعجاز لإحدى الفنون البديعية، وهي «الموازنة» في جزء تبارك. ويعتمد الباحثون في هذا البحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي، وذلك باستقراء شواهد المحسنات اللفظية من «الموازنة» في الجزء التاسع والعشرين (جزء تبارك)، ثم تحليلها تحليلًا بلاغيًا. وقد خلصت الدراسة إلى أن المحسنات المعنوية واللفظية، هي التي تبرز دلالات تراكيب الآيات الكريمة ومعانيها، فضلًا عن دورها في إبراز سرّ الإعجاز وبلاغة القرآن الكريم بصورة عامة، وفي جزء تبارك على وجه الخصوص. وأخيرًا استنتج الباحثون

¹ Corresponding author: Wan Azura Wan Ahmad, Fakulti Pengajian Bahasa Utama, Universiti Sains Islam Malaysia, email: wanazura@usim.edu.my

معنوية» لَتَعْبَرُ عَنْ جَمَالِيَّاتٍ مَعْنَوِيَّةٍ، و«مَحْسَنَاتٍ لَفْظِيَّةٍ» لَتَعْبَرُ عَنْ جَمَالِيَّاتٍ لَفْظِيَّةٍ وَطَبِيعَةَ هَذِهِ الْجَمَالِيَّاتِ مِثَابِهَةٌ لِأَنْوَاعِ الرِّبْنَةِ الَّتِي تَتَزَيَّنُ بِهَا النِّسَاءُ، كَقُرْطٍ، وَسَوَارٍ... (Abd al-Rahman cHabannakah al-Maidaniy, 1996).
ومن البدائع المشتملة على محسنات جمالية معنوية؛ مثل: الطباق، المقابلة، المبالغة، والالتفات، اللف والنشر والمذهب الكلامي. أمَّا البدائع المشتملة على محسنات جمالية لفظية؛ فمنها: الجنس، السجع، رد العجز على الصدر، لزوم ما لا يلزم والموازنة.

المنهج

وللوصول إلى الأهداف المنشودة، يسير البحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي، ويتم ذلك باستقراء شواهد المحسنات البديعية في جزء تبارك، ومن كتب التفاسير، ومصادر البلاغة العربية ومراجعها ثم تحليل تلك الشواهد لاستنباط دلالاتها وأغراض البلاغية، وسر الإعجاز فيها. أمَّا خطوات التحليل فتكون على النحو الآتي:

أولهما- الجانب النظري:

يكمن الجانب النظري لهذه الدراسة من مفهوم الموازنة، وآراء العلماء حولها.

ثانيهما- الجانب التطبيقي:

يقوم البحث بدراسة تحليلية بلاغية للشواهد القرآنية كما يأتي:

● اختيار النماذج:

١. جمع الشواهد من كتب البلاغة مثل الإيضاح والتفاسير

Muwazanah in the Qur'an in part (juz') of Tabāraka. Consequently, the research successfully shows that the lexical and semantic embellishments employed in the Qur'an have contributed to the semantics and meaning of Qur'anic verses in addition to its role in exploring the essence of inimitability and rhetoric of Qur'an in general and part (juz') of Tabāraka in particular. The research then concludes that the lexical and semantic embellishments such as al-Muwazanah are not supplementary to the artistic form of the Qur'an which could be taken for granted, but essentially charged as the rhetorical devices that embody the rhetorical and aesthetic of the Qur'an as a whole.

Keywords: embellishments, semantic, inimitability (iʿjāz)

المقدمة

احتلَّ البديعُ مكانًا مرموقًا منذ العصر القديم في اللغة العربية عامةً، وفي البلاغة خاصةً، وذلك بما أتى به من جمال المعنى وجلال الألفاظ، وهذا الأمر برز في آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة. وهذا الفن جذب الشعراء، والنقاد والبلاغيين واستخدموه في توشيح أشعارهم وتزيين خطبهم دون كلفة أو قصد؛ وبذلك اكتشف البلاغيون أنَّ هناك فنونًا أخرى سوى المعاني والبيان في البلاغة العربية، أطلقوا عليها علم البديع. وكان من أوائل البلاغيين الذي نبه إلى هذا الفن هو ابن المعتز الذي كتب كتابًا أسماه البديع. (Ibn Muctaz, 1976)

يرى عبد الرحمن حسن حنكة الميداني أنَّ هذه الجماليات تنقسم إلى قسمين، هما: «محسنات

الدراسات السابقة

عندما نتحدث عن الموازنة، سنتطرق إلى الحديث عن الفاصلة القرآنية. في دراسة بعنوان دراسة بلاغية في السجع والفاصلة القرآنية، لعبد الجواد محمد طبق، يتحدث فيه عن دراسة علم المعاني والبديع معاً. وقد جاءت هذه الدراسة في قسمين أحدهما نظري والآخر تطبيقي؛ أما القسم النظري فقد تناول فيه تحقيق ماهية السجع وعلاقته بالموازنة والمماثلة، وأوجه التداخل أو التباعد بين هذه المصطلحات البلاغية الثلاثة، ثم امتد الحديث بعد ذلك ليشمل جوانب عديدة من السجع في الميزان البلاغي والنقدي. وأهمية الدراسة النظرية في هذا الكتاب تتجلى في معالجته لعدة قضايا، وهي: كثرة الخلط والاضطراب في الدراسة البلاغية حول المصطلحات البلاغية الثلاثة المذكورة، وبخاصة فيما يتعلق بالسجع والموازنة؛ حيث تدخل الأخيرة في السجع أحياناً عند بعضهم وتخرج منه أحياناً أخرى عند بعضهم الآخر، وعلاوة على ذلك تحدث الكاتب أيضاً عن تحقيق القول حول معايير حسن السجع أو قبحه كما ارتكز أيضاً إلى تحقيق القول عند الباقلائي بنفي السجع عن القرآن الكريم؛ أما القسم التطبيقي، فقد فسر لنا الكاتب ما يتعلق بالسجع بين علمي المعاني والبديع، وفي الخلاصة، أكد الكاتب

مثل الكشاف والتحرير والتنوير.

٢. تحليل تلك الشواهد من حيث الدلالات والأغراض البلاغية بالوقوف وقفات تأملية أمام المفردة وتركيب العبارات مستعينا بكتب التفاسير مثل تفسير في ظلال القرآن ومشاهد يوم القيامة لسيد قطب، ومفاتيح الغيب للرازي، وكتب البلاغة مثل الإيضاح للقزويني وغير ذلك. ٣. توضيح الخصائص البلاغية بالكشف عن سرّ الإعجاز في تلك الشواهد من جزء تبارك مستعينا بكتب إعجاز القرآن مثل إعجاز القرآن للباقلاني، وبيان إعجاز القرآن للخالدي.

● طريقة / خطوات التحليل:

اختيار نماذج من الآيات القرآنية المتعلقة بالموازنة في جزء تبارك من سورة الحاقة، المعارج، نوح، الجن، المزمّل، المدثر، القيامة، الإنسان والمرسلات. وبعد ذلك يقوم الباحثون بدراستها وتحليلها تحليلاً بلاغياً من حيث الأغراض، والدلالات البلاغية، مع توضيح الخصائص البلاغية بالكشف عن سرّ الإعجاز في تلك الشواهد مستعينا بكتب التفاسير وكتب البلاغة المذكورة.

من «عسعس» أو هل تستطيع أن تصوّر انفلات الضحى من مخبأ الليل وسجنه بكلمة أروع من «تنفّس»؟ بل هل تجد في المعاجم أدق من هاتين الكلمتين في التعبير عن هذين المعنيين؟ (Bakri, Syekh Amin, 1993)

ومن عبارته هذه يترسخ في ذهن الباحثين أن السجع والموازنة في القرآن الكريم ليس فضلة بل جزء لا يتجزأ منه، كما تستفيد الباحثة أيضا من طريقة تحليل الآيات القرآنية تحليلا بلاغيا فيه.

التعرف على جزء تبارك

الجزء التاسع والعشرين في القرآن الكريم هو جزء تبارك وسُمي بهذا الاسم لافتتاح هذا الجزء بسورة «الملك» أو «تبارك» كما قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمَلِكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١: ٦٧). يبدأ هذا الجزء بسورة الملك أو تبارك وينتهي بسورة المرسلات.

تعريف «الموازنة» في البلاغة العربية

«الموازنة» فنّ من الفنون البيديعية اللفظية. قد ذكر ابن رشيق «الموازنة»، ولكنه أدخلها في «المقابلة» وقال: «ومن المقابلة ما ليس مخالفا ولا موافقا كما شرطوا إلا في الوزن والازدواج فقط فيسمى حينئذ موازنة» (Ibn Rashiq al-Qayrawani, 1941). وقد أدخلها ابن

على أن السجع معلم من معالم البلاغة العربية يرفع قيمة الكلام ويجعله أكثر حسنا، وأكثر تأثيرا في النفس، أما كراهته عند بعضهم فليست لذاته، وإنما لما يلابسه أحيانا من أمور أهمها التكلف؛ أما ما ورد في القرآن مسجوعا أو غير مسجوع، فإنه يدخل في نطاق الإعجاز، بل إن دلالة غير المسجوع عن الإعجاز أوضح وأقوى، ولكل مقامه (Abd Jawaad Mohammad al-Tobaq, 1993). واعتمادا على كلامه هذا، تستطيع الباحثة البحث عن فائدة استخدام كلام الله لهذا النوع من أنواع البديع.

أشار بكري شيخ أمين في كتابه التعبير الفني في القرآن الكريم إلى بلاغة القرآن من ناحية الأسلوب؛ حيث خصص بابه الرابع للحديث عن الإعجاز، والباب الخامس عن أسلوب القرآن، وبين أيضا أن المفردة القرآنية تمتاز بميزات ثلاث رئيسية، وهي: جمال وقعها في السمع، واتساقها الكامل مع المعنى، واتساع دلالاتها لما لا تتسع له عادة دلالات الكلمات الأخرى، ثم أورد مثالا لذلك فقال: انظر إلى قول الله تعالى في وصف كل من الليل والصبح: ﴿وَأَلَيْلٌ إِذَا عَسَعَسَ • وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ (٨١: ١٧-١٨) ألا تشم رائحة المعنى قوية من كل من هاتين الكلمتين: عسعس وتنفس؟ ألا تشعر أن الكلمة تبعث في خيالك صورة المعنى محسوسا مجسما دون حاجة للرجوع إلى معاجم اللغة؟ وهل تستطيع أن تصوّر إقبال ظلام الليل، وتمدده في الأفق المترامية بكلمة أدل

(n.d) وفي بديع القرآن، ذكر ابن أبي المصري معنى آخر للموازنة فقال: «هي مقارنة المعاني بالمعاني ليعرف الراجح في النظم من المرجوح» (Hafniy Mohammad Sharf, 1963).

وكذلك فقد أدخلها القزويني في المحسنات اللفظية وقال: «هي أن تكون الفاصلتان متساويتين في الوزن دون التقفية» (Ibn Rashiq al-Qazwiniy (A), n.d) مثل قوله تعالى: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ • وَرَزَابِيٌّ مَبْنُوثَةٌ﴾ (٨٨: ١٥-١٦). ثم قال القزويني: «فإن كان ما في إحدى القريبتين من الألفاظ أو أكثر ما فيها مثل ما يقابله من الأخرى في الوزن خُصَّ باسم المماثلة»، كقوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ • وَهَدَيْنَهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (٣٧: ١١٧-١١٨)

ومن المحدثين، عرّفها بدوي طبانة بقوله: «الموازنة هي تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقفية، نحو قوله تعالى: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ • وَرَزَابِيٌّ مَبْنُوثَةٌ﴾ (٨٨: ١٥-١٦). فإن (مصفوفة) و(مبثوثة) متفقتان في الوزن دون التقفية» (al-Quran, ٨٨: ١٥-١٦) وقد عرّفته إنعام فوال عكاوي، فقالت: «الموازنة من فعل وَزَنَ يَزِنُ الشَّيْءَ: امتحنه بما يعادله ليعرف وزنه، ووازنه موازنة: كفاؤه على أعماله» (In'am Fawwal °Akkawiy, 1996). أما المراغي فقال عنها: «الموازنة هي أن تتساوى الفاصلتان أو القريبتان في

الأثير في الصناعة اللفظية وعرّفها في المثل السائر، ويعرفها موضحاً علاقتها بالسجع، فقال: «وهي أن تكون ألفاظ الفواصل من الكلام المنشور متساوية في الوزن وأن يكون صدر البيت الشعري، وعجزه متساوي الألفاظ وزناً، وللكلام بذلك طلاوة ورونتق، وسببه الاعتدال لأنه مطلوب في جميع الأشياء». وهذا النوع أخو السجع في المعادلة دون المماثلة؛ لأن في السجع اعتدالاً وزيادة على الاعتدال، وهي تماثل أجزاء الفواصل لورودها على حرف واحد (Ibn al-Athir, 1998). وأما الموازنة ففيها الاعتدال الموجود في السجع، ولا تماثل في فواصلها، فيقال إذاً: كل سجع موازنة، وليس كل موازنة سجعا، وعلى هذا فالسجعال أخص من الموازنة». ثم مثل بآيات قرآنية تدل على أنه يعني بتعريف الموازنة المتتالية متساوية الوزن دون التقفية، وقد لخص هذا المفهوم الخطيب القزويني فقال إنها «تساوي الفاصلتين في الفاصلة دون التقفية» (Ibn al-Athir, 1998, al-Khatib al-Qazwiniy, 1904).

وقال ابن أبي الإصبع المصري: «هو أن تأتي الجملة من الكلام أو البيت من الشعر متزن الكلمات متعادل اللفظيات في التسجيع والتجزئة معاً في الغالب» (Ibn Abi al-Isbac al-Misriy, 1963). والفرق بين الموازنة والمماثلة التزام السجع في الموازنة وخلو المماثلة عنه، والفرق بينها وبين التجزئة مخالفة تسجيع أجزاء التجزئة ومشابهة تسجيع أجزاء الموازنة (Ibn al-Athir al-Halabiy,)

﴿ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ • فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ (٦٩ : ٥١-٥٢)، لغرض تنزيه القرآن بما تقول عنه المشركون بأنه من محمد صلى الله عليه وسلم، أي أنه لحق يقيني أنه كلام رب العالمين، فنزهه ربك العظيم عن السوء والنقائص، وأشكره على ما أعطاك من النعم العظيمة، منها القرآن الكريم (Muhammad °Ali al-Sabbuniy, ٢٠٠١). فنهاية الآية الأولى (اليقين)، والثانية (العظيم)، والكلمتان متساويتان وزناً مختلفتان رويًا. ومن هذه التسوية في الوزن، تثمر نوعاً ما من الإيقاع الجميل، وهذا ما نسميه بالإعجاز في نظم القرآن الكريم.

ووردت الموازنة كذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا • وَرَأَوْهُ قَرِيبًا ﴾ (٧٠ : ٦-٧)، بغرض بيان وقوع الساعة فهو قريب؛ لأن كل ما هو آت قريب، ولإبطال اعتقاد الكافرين أن قيامها مستحيل الوقوع، وأنهم يرون أيضاً يوم القيامة الذي مقدره خمسون ألف سنة مستبعداً محالاً (Wahbah al-Zuhayliy, n.d).

نجد أن الدلالة البلاغية هنا، في نهاية الآية الأولى (بعيدا)، والثانية (قريبا)، والكلمتان متساويتان وزناً مختلفتان رويًا. وذكر الزمخشري أن المراد بالبعيد: البعيد من الإمكان، وبالقريب: القريب منه (al-Zamakhshariy, ٢٠٠٦). وذكر ابن عاشور أن (بعيدا) كناية عن معنى الإحالة لأنهم لا يؤمنون بوقوع العذاب

الوزن دون التقفية (Mahmud Ahmad Hassan al-Muraghiy, ١٩٩٩)، نحو قوله تعالى: ﴿ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ • وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾ (٨٨ : ١٥-١٦). ثم وضع لنا تعريف (المماثلة)، فقال: وإذا كان في إحدى القرينتين من الألفاظ، أو أكثر ما في إحداها مثل ما يقابله من القرينة الأخرى في الوزن يسمى ذلك بالمماثلة (Mahmud Ahmad Hassan al-Muraghiy, ١٩٩٩)، نحو قوله تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَقِيمَ • وَهَدَيْنَهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ (٣٧ : ١١٧-١١٨). ويقول محمد بن علي الجرجاني: «وإن تساوت الفاصلتنا في الوزن سميت «موازنة» وإن كانت جميع ألفاظ القرينتين أو أكثر متساوية في الوزن فتخص باسم (المماثلة)». (Ruknu al-Din al-Jurjaniy, n.d; Ibrahim Mahmud °Allan, ٢٠٠٢)

ومعظم العلماء أدرجوا الموازنة ضمن (السجع) وسموه (سجع التوازن) ولكن محمود علان يضعها مستقلاً عن السجع لأن شرط تشابه الروي في الفواصل غير متوفر وبدونه لا يكون هناك سجع (Mahmud °Allan, Ibrahim) (٢٠٠٢).

«الموازنة» في جزء تبارك؛ دراسة تحليلية بلاغية

الموازنة هي: أن تتساوي الفاصلتان أو القرينتان في الوزن دون التقفية، ومن هذا اللون من البديع قوله تعالى:

فالموازنة هنا في نهاية الآية الأولى: (طَبَاقًا)، والثانية (سِرَاجًا)، والكلمتان متساويتان وزناً ومختلفتان رويًا. يلاحظ الباحثون هنا الطباق بين (القمر) و(الشمس) حيث تخبر الآية بأن للقمر نوراً وللشمس سراجاً. وما الفرق بينهما؟ وقد ذكر الرازي أن

للشمس، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ آلِ الْجَحِيمِ﴾ (٥ : ١٠؛ al-Raziy، ٢٠٠٤). وفي الإخبار عن القمر نور مبالغة في وصفه بالإشارة بمنزلة الوصف بالمصدر أي الشمس، والإخبار به عن الشمس من التشبيه البليغ والقصد منه تقريب المشبه من إدراك السامع، أما لم يخبر عن الشمس بالضياء في هذه الآية، والمعنى واحد وهو الإضاءة، فلعل إيثار السراج هنا لمقاربة تعبير نوح عليه السلام في لغته، مع ما فيه من الرعاية على الفاصلة، ولوقيل (ضياء) لصارت الفاصلة همزة، والهمزة قريبة من حروف العلة، فيثقل الوقف عليها (Ibn °Ashur, n.d). فسر الإعجاز هنا الإعجاز في نظم القرآن؛ حيث نجد في الآيتين الموازنة، والسجع، زينةً للقول وشرفاً للمعنى، مع الانسجام في الإيقاع مما يدفع الانتباه لكل نفس ذواقه. كما يجد الباحثون من خلالهما الإعجاز بالعلم بإخبار الآية أن هناك أرضين وأقمار سوى ما نراها الآن.

ونجد في الآيتين التناسب من حيث طول فقرتهما، وتكرار الإيقاع بمد الألف مرتين، مما يحدث السجع الجميل ويضطرب الأسماع للاستماع إليهما، وهذا ما نسميه الإعجاز في نظم القرآن.

ونجد في الآيتين التناسب من حيث طول فقرتهما، وتكرار الإيقاع بمد الألف مرتين، مما يحدث السجع الجميل ويضطرب الأسماع للاستماع إليهما، وهذا ما نسميه الإعجاز في نظم القرآن.

ونجد «الموازنة» في قوله تعالى: ﴿الْم تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمُوتٍ طَبَاقًا • وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾ (١٥: ٧١-١٦).

هذا من حكاية كلام نوح عليه السلام لقومه كما جرى عليه كلام المفسرين، وجاءت الموازنة هنا المقترن بالاستفهام التقريري عن الإنكار عن عدم العلم بدلائل ما يروونه، بغرض التوبيخ والتعريض إلى الاستدلال عليهم بآثار وجود الله ووحدانيته وقدرته، مما في أنفسهم من الدلائل، إلى ما في العالم منها، وهذا هو المقصود من ذلك التوجيه (Ibn cAshur, n.d؛ Sayyid Qutb, ١٩٩٦). كما جاءت تدليلاً وإثباتاً على مقدرة الله عز وجل في خلق سبع سموات أي سماء فوق سماء، متطابقة بعضها فوق بعض، وهي في غاية الإبداع والإتقان. وجعل الشمس مصباحاً مضيئاً يستضيء به أهل الدنيا.

ووردت الموازنة كذلك في قوله عز وجل: ﴿وَأَنَّهُ تَعَلَّى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ

التي تمثل بضغظ ثلاثة حروف (ش ط ظ). ومن هنا ينجم سر الإعجاز، أي الإعجاز في نظم القرآن.

ومن الموازنة أيضا، قوله عز وجل: ﴿وَأَضْمِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَأَهْجُزْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ۝ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهَلْهُم قَلِيلًا﴾ (٧٣: ١٠-١١). وسخرت الموازنة هنا للتوبيخ والتهديد للكافرين من قريش؛ لأن الله تعالى أمرنا رسوله بالصبر على ما يقوله من كذبه من سفهاء قومه، «وخل بيني وبين المكذبين، فأنا بهم كفيل» (Sayyiq, Qutb, ١٩٩٦; Ibn Kathir, ١٩٩٨).

فالدلالة البلاغية هنا الموازنة في نهاية الآية الأولى (جميلاً)، والثانية (قليلاً)، والكلمتان متساويتان وزناً، مختلفتان رويًا. والهجر الجميل: هو الحسن في نوعه، وهذا الهجر: هو إمساك النبي صلى الله عليه وسلم عن مكافاتهم بمثل ما يقولونه، أما وصفهم بـ: (أولى النعمة): توبيحا لهم كما في هذا الوصف تعريض بالتهكم؛ لأنهم كانوا يعدون سعة العيش ووفرة المال كمالا، وكانوا يعيرون الذين آمنوا بالخصاصة. أما (التمهيل) الإمهال الشديد، والإمهال: التأجيل وتأخير العقوبة، وهو مترتب في المعنى على قوله: ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ﴾ (وقليلاً) وصف لمصدر محذوف، أي تمهिला قليلا، وانتصب على المفعول المطلق (Ibn cAsyur, n.d).

صُجِبَةً وَلَا وُلْدًا ۝ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴾ (٧٢: ٣-٤). فالآيات لتنزيه الله عز وجل عن النقائص، وهو منزّه عن أن يملك زوجاً ولا ولداً؛ لأن الزوجة تتخذ للحاجة؛ والولد للاستئناس؛ وكان ينسب الأحمق الجاهل فينا. قال مجاهد: السفية هو إبليس دهاهم إلى عباد غير الله (Abu al-Layth, ١٩٩٣)، وينسب إلى الله ما يليق بجلاله وقديسيته ويقول قولاً شططاً بعيداً عن الحق وقول الاعتدال (al-Sabuniy, ٢٠٠١).

ونجد الموازنة هنا في نهاية الآية الأولى (وُلْدًا)، والثانية (شَطَطًا)، والكلمتان متساويتان وزناً مختلفتان رويًا، (إنه)، فهي قراءة الجمهور، على اعتباره معطوفاً على قولهم: ﴿فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا رِءَا أَنَّا عَجَبًا﴾، ويجب كسره، إذا حكيت بالقول أي هذا محكي عن كلام الجن (Ashur, n.d). أما الزمخشري، فذكر أن (أنه استمع) بالفتح؛ لأنه فاعل أوحى (al-Zamakhshariy, ٢٠٠٦). (والتعالي): شدة العلو، و(الجُد): العظمة والجلال وتأکید الخبر (ان) سواء كانت مكسورة أم مفتوحة؛ لأنه مسوق إلى فريق يعتقدون خلاف ذلك من الجن (cAshur, n.d). ويبدو للباحثين أن هاتين الكلمتين تدلان على كمال صفة الله تعالى، وعلوه، وعظمته، حتى لا يحتاج إلى صاحبة ولا ولد. وكذلك (شطط)، فنجد أن هذه الكلمة تدل دلالة واضحة على مجاورة الحد وما يخرج عن العدل والصواب

أسلوب الحذف

الله عزّ وجلّ (Mustafa Shahir Khaluf, ٢٠٠٩).

ويعتبر لنا أن الذكر والحذف مظهران من مظاهر الإعجاز للقرآن الكريم، ولذلك يرى الباحثون أن ذكر (هَجْرًا) في قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ وَأَهْجُرُهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ للتأكيد؛ لأنه مفعول مطلق من فعله، لأن المراد هنا الأمر بالصبر، وترك المخالطة بالكافرين، وهذا هو الهجر الجميل. أما حذف (تمهيلة) في ﴿وَمَهْلُهُمْ قَلِيلًا﴾، وكذلك حذف مصدر محذوف، أو ظرف لنعيت ﴿قَلِيلًا﴾، على التقدير [وقتها قليلاً] أو [قليلاً من الزمن]، فهو للإيجاز والاختصار. ومن خلال هذا الأسلوب، يتمتع القارئ بقراءة القرآن عقلياً ونفسياً، بجانب تلذذه بالنغم والموسيقى الجميل منها.

ومن أمثلة الموازنة، قوله عزّ وجلّ في إنذار الكافرين وتهديدهم: ﴿قَدْ لِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ • عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ (٩: ٧٤-١٠)، أي ذلك اليوم (يوم النقر) شديد وغير سهل عليهم كما قال الله تعالى: ﴿يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ (al-Qur'an: ٨: ٥٤).

فالدلالة البلاغية هنا الموازنة في نهاية الآية الأولى (عَسِيرٌ)، والثانية (يَسِيرٌ)، والكلمتان متساويتان وزناً، مختلفتان رويًا. ويرى الباحثون أن (يوم عسير) تساوى في المعنى بـ: (غير يسير)، وما الفائدة من إعادة ذكرها؟ مع أن

ذكر مصطفى شاهر خلوف أن للحذف غرضاً أو سراً خاصاً به، وهذا الغرض ينقسم إلى ثلاثة، وهي: غرض بياني، وغرض عقلي، وغرض نفسي. والغرض البياني هو أن: «يحذف للإيجاز والاختصار، وطرح فضول الكلام، وتحصيل المعنى الكثير باللفظ القليل اليسير، ولترويق العبارة، وتصفيتها، وصيانتها من التمدد الثقيل» (Mustafa Shahir Khaluf, ٢٠٠٩)، أما الغرض العقلي، فهو «يدفع السامع أو القارئ إلى التفكير، والتأمل لإدراك المحذوف، وهو إثارة للفكر والحس بالتعويل على النفس في إدراك المعنى المراد لينال بذلك أجر الاجتهاد وهو طريق لتقريب الفهم، وتسهيل الحفظ بسبب قلة المذكور» (Mustafa Shahir Khaluf, ٢٠٠٩). وقال الزركشي (٧٩٤هـ):

«(ومن أغراض الحذف)، زيادة لذة بسبب استنباط الذهن للمحذوف، وكلما كان الشعور بالمحذوف أعسر، كان الالتذاذ به أشد وأحسن، وزيادة الأجر بسبب الاجتهاد في ذلك بخلاف غير المحذوف كما تقول في العلة المستنبطة والمنصوصة، طلب الإيجاز والاختصار، وتحصيل المعنى الكثير في اللفظ القليل» (al-Zarkashi, ٢٠٠٦). والثالث، الغرض النفسي، وهو يفتح المجال أمام السامع أو القارئ لتذوق والاستمتاع بجمالها، وحين اكتشاف المحذوف المجهول، تكسب النفس اللذة والسعادة، ومن ثم يشعر لذة العابدين في تلاوة وتدبر آيات

أن الكلمة الثانية تأتي من أجل تأكيد معنى الكلمة الأولى، لغرس الخوف في النفس بهول وفضاعة ذلك اليوم.

ونلاحظ أيضاً أن في (عسير) و(يسير) طباقاً، وجناساً اشتقاقاً. وكان التلون في الآيتين سواء في اللفظ من جناس الاشتقاق أو من المعنى في الطباق؛ فضلاً عن أن أسلوب التأكيد يساعد القارئ على فهم الآية وتدبرها ومن ثم تصوير هذا اليوم، كما تصبغ هذه الأنواع البديعية النغم والموسيقى الجميل للآيتين، وهذا ما نسميه الإعجاز في النظم القرآني.

ووردت الموازنة لغرض التوبيخ (Ibn Ashur; t.th) حين يواجه الكلام إلى المشركين وجميع بني آدم بأنهم حقاً يحبون العاجلة (الدنيا والحياة فيها)، ويتركون ويدعون الآخرة والعمل لها، ويعرضون عنها (Wahbah al-Zuhayli, n.d) ففي قوله عز وجل: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ۚ وَتَذُرُونَ الْآخِرَةَ﴾ (٧٥: ٢٠-٢١). جاءت الدلالة البلاغية هنا (الموازنة) في نهاية الآية الأولى (العاجلة)، والثانية (الآخرة). ذكر في بعض التفسير، قال: الآخرة: الجنة (al-Qurtubiy, ٢٠٠٦)، والكلمتان متساويتان وزناً، ومختلفتان رويماً. و«(كلا) ردع لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن عادة العجلة وإنكار لها عليه، وحث على التؤدة، وقد بالغ في ذلك بقوله: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ۚ وَتَذُرُونَ الْآخِرَةَ﴾، كأنه قال:

عسير مغن عنه؟ يقول ابن عاشور بأن وصف يوم العسير باعتبار ما يحصل فيه من العسر على الحاضرين فيه، وهو وصف مجازي عقلي، وإنما العسر ما يقع فيه من الأحداث. أما وصف اليوم ونحوه من أسماء الزمان بصفات أحداثه، فهو متداول لدى العرب. ومجيء (غير يسير)، فالتكرير لتأكيد معنى (يسير) بمرادفه، وهذا من غرائب الاستعمال (نقلاً عن Ibn al-ʿAbbas, n.d).

ويرى الرازي، أن تكرير (غير يسير) بعد (عسير) لسببين، الأول: التكرير للتأكيد (Abu al-Sucud, ١٩٩٩)، والثاني: أن (عسير): يفيد أصل العسر الشامل للمؤمنين والكافرين، وقوله (غير يسير): يفيد الزيادة التي يختص بها الكافر. وقال ابن عباس: لما قال إنه غير يسير على الكافرين، كان يسيراً على المؤمنين (al-Razi, ٢٠٠٤). وذكر سيد قطب أن (غير يسير) يؤكد على هذا العسر بنفي كل ظل لليسر فيه (Sayyid Qutb, ١٩٩٦). وزاد الزمخشري أن (غير يسير) «ليجمع بين وعيد الكافرين وزيادة غيظهم، وبشارة المؤمنين وتسليتهم، ويجوز أن يراد أنه عسير لا يرجى أن يرجع يسيراً» (al-Zamakhshari, ٢٠٠٦). ومن خلال هذا العرض، يتضح لنا أنه لا زيادة ولا حشو في القرآن الكريم، ويبدو للباحث أن (ذلك) اسم الإشارة للبعد للدلالة على شيء أو أمر عظيم مثل (أولئك)، وهو مناسب؛ لأن الآية تتحدث عن يوم القيامة الهائل؛ أما الترادف بين (عسير) و(غير يسير)، فيرى الباحثون

على سمة الإنسان العاجل، والدار القريب الذي يراه وهو الدنيا، وينهمك في لذائذها الفانية، أم أسلوب الأداء الموسيقي الذي يثير النغم أو الموسيقى الجميل ليعبد القارئ عن السأم والملل في القراءة. وهذا كله من إعجاز النظم في القرآن الكريم.

ومن الموازنة أيضا قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ۝ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝﴾ (٧٦: ٢٩-٣٠)، إذ جاءت الموازنة في نهاية الآية الأولى (سَبِيلًا)، والثانية (حَكِيمًا)، والكلمتان متساويتان وزنا، ومختلفتان رويًا، لبيان قدرة الله تعالى على أن يهدي من يريد.

ففي قوله: ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ إشارة إلى الحث على المبادرة إلى التوبة أو عبارة عن التقرب إليه والتوسل بالطاعة (al-Zamakhshariy: ٢٠٠٦)؛ ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾، فتدل على أن مرجع كل شيء بمشيئة الله تعالى، ونجد في الآيتين أيضا الإطناب «الذي لم يقع مثله في قوله تعالى في سورة عبس: ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۝ ١١ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ﴾ (١١: ٨٠-١٢)؛ لأن حصول التذكر من التذكرة أقرب وأمكن من العمل بها المعبر عنه بالسبيل الموصلة إلى الله تعالى، فلذلك صُرفت العناية والاهتمام إلى ما

بل أنتم يا بني آدم لأنكم خلقتهم من عجل وطبعتم عليه تعجلون في كل شيء، ومن ثم تحبون العاجلة». ويرى الباحثون أن العاجلة تطلق على الدنيا؛ لأن الدنيا أقرب إلى الإنسان من الآخرة، ويمكن القول عنها: دار الدنيا العاجلة، وبمناسبة صفة الإنسان نفسه الذي خلق هلوغا. الذي قال عنه سبحانه وتعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ (٢١: ٣٧)، ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ (٧٠: ١٩) و﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ (٤: ٢٨). إذن، فيتضح لنا هنا أن صفة الإنسان العاجلة تطلق على الدار الدنيا.

ومن ناحية التناسق في السياق، ذكر سيد قطب أن أول ما يلحظ هنا التناسق؛ فتسمية الدنيا بالعاجلة في هذا الموضوع، وإيحاء اللفظ بقصر هذه الحياة وسرعة انقضائها فيه تناسق، نجد وهناك التناسق بين ظل اللفظ وظل الموقف السابق المعترض في السياق، عندما تمّ تصوير العاجلة من بين سمة الإنسان في قوله تعالى: ﴿لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ (٧٥: ١٦)، وهنا يلحظ دقة التعبير القرآني (al-Zamakhshariy: ٢٠٠٦).

ومما سبق، نرى أن هذا النص القرآني له إعجاز لا يمكن إنكاره، وطابع لا يستطيع البشر محاكاته؛ حيث نجد التميز سواء في أسلوب الأداء التعبيري، مثل استخدام كلمة العاجلة للدلالة

ويتضح لنا أن الإطناب وتكرار كلمة (يشاء) بمشتقها في الآيتين ليس لمجرد التلاعب بالكلمات، ولكنه لتفسير المعنى؛ لأن المعنى هو: أن مشيئة العبد في إطار مشيئة الله خالقه، دون قهر ولا جبر، وهذا الأسلوب الرائع دليل واضح على أن القرآن حقا من عند الله تعالى.

ووردت الموازنة كذلك في قوله تعالى في تخويف وتوبيخا لكفار، وتحذيرهم من الكفر على إنكار البعث بذكر أصل خلقهم بأنهم من ماء مهين: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ۚ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ (٧٧: ٢٠-٢١). وجاءت الموازنة في نهاية الآية الأولى (مهين)، والثانية (مكين)، والكلمتان متساويتان وزنا، ومختلفتان رويًا، ونجد بينهما أيضا جناسا ناقصا غير تام؛ لأن الأول بالهاء والثاني بالكاف، وقد ذكر الله الكفار وسائر بني آدم ونبههم بأنهم مخلوق خلق من ماء مهين، وهو نطف مذرة ذليلة، أو من ماء ضعيف، وهو المنى، وفي قرار مكين أي مستقر حريز حصين، وهو الرحم (Wahbah al-Zuhayliy, n.d). و(مهين) «الضعيف فعيل من مهن، إذا ضعف، وميمه أصلية وليس هو من مادة هان»، وهذا الوصف كناية رمزية على عن عظيم قدرة الله تعالى إذ خلق من هذا الماء الضعيف إنسانا شديد القوة عقلا وجسما (Ibn cAshur, n.d). والمراد بالقرار المكين: الرحم، ووصف القرار

يُلَوِّحُ بوسيلة اتخاذ تلك السبيل» (Ibn cAshur, n.d).

ونجد أيضا هنا تكرار كلمة (شاء) والاستلذاذ بذكرها - (فمن شاء، وما تشاؤون، أن يشاء) مما يجعل الآيتين متسمتين بالنغم الجميل، وهذا نوع من الإعجاز في النظم القرآني. ويلاحظ الباحثون أن ورود هذه الكلمات حسب المعنى المراد بالتسلسل، وقد فسرها الزمخشري؛ ﴿فمن شاء﴾ يعني به: من اختار الخير وحسن العاقبة واتخاذ السبيل إلى الله، ﴿وما تشاؤون﴾ معناه: وما تشاؤون الطاعة إلا أن يشاء الله، و﴿إلا أن يشاء الله﴾ بقسرهم عليها؛ أي إرادته تعالى تستلزم وجود المراد، ولكن لا تستلزم كون العبد مقسورا ومجبورا على الفعل إلا عند المعتزلة، وأما عند أهل السنة فهو اعتقاد بأن للعبد الكسب مع كون أن الله تعالى هو الخالق للفعل عندهم (al-Zamakhshari, ٢٠٠٦).

وبعد هذا الاطناب، تختتم الآية الثانية بـ: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾، مبالغة في العلم والحكمة عند الله تعالى، فهو يعلم بما تتعلق به مشيئة العباد من الأعمال، و(حكيما) لا يشاء إلا على وفق حكمته، وارتباط حصول مشيئة العباد بمشيئة الله، بأن الله عليم حكيم، أي عليم بوسائل إيجاد مشيئتهم الخيرة، وحكيم بدقائق ذلك مما لا تبلغ إلى معرفة دقائقه ولكنه عقول الناس (al-Alusi, Ibn cAshur: n.d).

الخلاصة

يبدو للباحثين أنّ أصل الحسن في فنّ الموازنة كله، أن تكون الألفاظ تابعة للمعاني وليس العكس؛ لأنه لا بدّ للألفاظ أن تخدم المعاني؛ ولا فائدة في الألفاظ الجميلة المتكلفة دون المعنى، ولا يفهمها السامعون؛ لأن الغرض الأساسي في الكلام هو أن يلقي ليفهم، إذا الهدف هو الإفهام وليس المعنى من هذا أن الألفاظ لا قيمة لها، ولكن المقصود هو التكامل بين اللفظ والمعنى، وإدراك العلاقة بينهما فيما يؤدي إلى نظم الكلام. وأخيراً استنتج الباحثون أن المحسنات المعنوية واللفظية، من «الموازنة» وغيرها، ليست زيادة أو فضلة حتى يمكن الاستغناء عنها، بل هي في الحقيقة الوسائل البلاغية التي لا تتحقق البلاغة والجمال في الوقت ذاته إلا بها.

يتبين هنا أن «الموازنة» معلم من معالم البلاغة العربية يرفع قيمة الكلام ويجعله أكثر حسناً، وأكثر تأثيراً في النفس، وترفع المفردة القرآنية بميزات ثلاث رئيسية، وهي: جمال وقعها في السمع، واتساقها الكامل مع المعنى، واتساع دلالاتها لما لا تتسع له عادة دلالات الكلمات الأخرى، كما أنها تفتح المجال أمام السامع أو القارئ لتذوق والاستمتاع بجمال الآيات القرآنية، وحين اكتشاف المحذوف المجهول، تكسب النفس اللذة والسعادة، ومن ثم يشعر لذة العائدين في تلاوة وتدبر آيات الله عزّ وجلّ.

بالمكين على طريقة المجاز العقلي، أي مكين الحال والمستقرّ فيه، على التقدير: مكين فيه (Ibn Ashur, n.d) فويل للذين يكذبون قدرة الله تعالى على تصويرهم وخلقهم في الرحم أو على إعادة يوم الحساب.

ويلاحظ الباحثون هنا دقة التعبير في الآيتين؛ حيث استخدم القرآن أسلوب الاستفهام الإنكاري للدلالة على التوبيخ باقتران الكلمتين المتجانستين في الكتابة واللفظ (جناس ناقص) والموازنة، وهما (مهيّن) و(مكين)، مما أدى كل ذلك إلى إيجاد الإيقاع من فواصلها سريعة عنيفة وشدّة في اللفظ، وقوة في المعنى، في تصوير مشهد خلق الإنسان في رحم أمه وتوبيخ على إنكار عبد لخالقه. وهذا مظهر من مظاهر الإعجاز العلمي والنظمي في القرآن الكريم.

وبعد ما انتهينا من الحديث عن فنّ الموازنة، اتضح لنا صدق الإمام عبد القاهر، حين قال: وأصل الحسن في جميع المحسنات اللفظية، هو أن تكون الألفاظ تابعة للمعاني؛ فإن المعاني إذا أرسلت على سجيّتها، وتُركت وما تريد، طُلبت لأنفسها الألفاظ، ولم تكتس إلا ما يليق بها. ويبدو للباحثين أن «الموازنة» أدخلها ابن رشيق القيرواني تحت المحسنات المعنوية (المقابلة) حين يدخله عبد العزيز عتيق تحت المحسنات اللفظية (Ibn Mahmud, Rashiq al-Qayrawani, 1941). (Ahmad Nihlah, 1999).

REFERENCES

(المراجع)

al-Quran.

- Ibn Abi al-Isba^c al-Misriy, ^cAbd Al-^cAzim Bin ^cAbd al-Wahid Bin Zafir bin ^cAbdillah bin Muhammad (1963). *Tahrir al-Tahbir Fi Sina^cat al-Shi^cr Wa al-Nathr Wa Bayan I^cjaz al-Qur’an*. (Ed): Hafniy Muhammad Syarf. Kaherah, Lujnah Ihya’ al-Turath al-^cArabiy.
- Ibn al-Athir al-Jazriyy, Diya’ al-Din Nasr al-Din Abu al-Karam Muhammad bin ^cAb al-Karim (1998). *al-Mathal al-Sai^cr Fi Adab al-Katib wa al-Sha^cir*. (Ed): al-Shaikh Kamil Muhammad Muhammad ^cUwaydah. Ed 1. Beirut, Lubnan, Dar al-Kutub al-^cIlmiyyah.
- Ibn al-Mu^ctaz, Abu al-^cAbbas ^cAbdullah bin Mu^ctaz billah ibn al-Mutawakkil ibn al-Mu^ctasam bin Harun al-Rashid. (1976). *Tabaqat al-Shu^cara*. (Ed): ^cAbd al-Sattar Ahmad Farj. Ed3. Kaherah, Dar al-Ma^carif.
- Abd al-Jawwad Mohammad al-Tobaq (□□□□). *Dirasah Balaghiyyah fi al-Saj wa al-fasilah al-Qura^caniyyah*. Ed 1. Zaqaqiq, Dar al-Arqam.
- Abu al-Fadl Shihab al-Din al-Sayyid Mahmud al-Alusiy al-Baghdadiy. (2001). *Ruh al-Ma^caniy Fi Tafsir al-Qur’an al-^cAzim wa al-Sab^c al-Mathaniy*. (Ed): ^cAli ^cAbd al-Bariy ^cAtiyyah. Ed1. Lubnan, Beirut, Dar al-Kutub al-^cIlmiyyah.
- Ibn al-Rashid al-Qayrawaniy, Abu ^cAli al-Hasan (1941). *Al-^cUmdah*. (Ed): Muhy al-Din ^cAbd al-Hamid. Beirut, Dar al-Jil.
- Ibn Kathir, ^cImad al-Din Abu al-Fida’ Ismail bin ^cUmar. (1998). *Tafsir al-Qur’an al-^cAzim/ Tafsir Ibn Kathir*. (Ed): Muhammad Husayn Shams al-Din. Beirut, Dar al-Kutub al-^cIlmiyyah.
- Abu al-Su^cud, Muhammad bin Muhammad bin Mustafa al-^cImadiy al-Hafniy. (1999). *Tafsir Abi al-Su^cud*. (Ed): ^cAbd al-Latif ^cAbd al-Rahman. Ed 1. Beirut, Dar al-Kutub al-^cIlmiyyah.
- Abu al-Layth, Nasr al-Din Muhammad bin Muhammad bin Ibrahim al-Samarqandiy. (1993). *Tafsir al-Samarqandiy al-Musamma bi Bahr al-^cUlum*. (Ed): al-Shaikh ^cAdil Ahmad ^cAbd al-Maujud, Zakaria ^cAb al-Majd al-Nuti. Ed 1. Beirut, Lubnan, Dar al-Kutub al-^cIlmiyyah.
- Bakri Syeikh Amin. (1993). *al-Ta^cbir al-Faniy fi al-Quran al-Karim*. Ed 7. Kaherah, Dar ^cIlm li al-Malayin.
- Ibn ^cAshur, Muhammad al-Tahir. (n.d). *al-Tahrir wa al-Tanwir*. Tunis, Dar al-Sahnun.
- Habannakah al-Maidaniy, Jalal al-Din Muhammad bin Muhammad bin ^cAbd al-Rahman Hasan. (2000). *Ma^carij al-Tafakkur wa Daqa^ciq al-Tadabbur*. Ed 1. Damshiq, Dar al-Qalam.
- Khaluf, Mustafa Shahir. (2009). *Uslub al-Hazaf Fi al-Qur’an al-Karim wa Atharuhu fi al-Ma^caniy wa al-^cjaz*. Ed 1. ^cAmman, Dar al-Fikr.
- al-Khatib alQazwiniy, Jalaluddin. (1904). *Matan al-Talkhis*. (Ed): Abdul Rahman Barquq. Mesir, Matba^cah Nil.
- al-Razi, Fakh al-Din bin al-^cAllamah Diya’ al-Din ^cUmar. (2004). *al-Tafsir al-Kabir*. Beirut, Dar al-Kutub al-^cIlmiyyah.
- Rukn al-Din al-Jurjaniy, Muhammad bin ^cAli bin Muhammad. (n.d). *al-Isharat wa al-Tanbihat fi al-Balaghah*. (Ed): ^cAbd al-Qadir Husayn. Kaherah, Dar Nahdah Misr.
- al-Zuhailiy, Wahbah. (n.d). *al-Tafsir al-Munir*. Damsyik. Dar al-Fikr.
- al-Zarkashiy, al-Imam Badr al-Din bin ^cAbdillah .(2006). *al-Burhan fi ^cUlum al-Qur’an*. (Ed): Abu al-Fadl al-Dimyati. al-Azhar, Dar al-Hadith.
- al-Zamakhshariy, Abu al-Qasim Jarullah Mahmud bin ^cUmar. (2006). *al-Kasshaf*. (Ed): iyad al-Sabbuniy, Muhammad ^cAli. (2001). *Safwat al-Tafasir*. Beirut, Lubnan, Dar al-Fikr.
- Tabanah, Badwiy. (1982). *Mu^cjam al-Balaghah al-^cArabiyyah*. al-Riyad, Dar al- ^cUlum al-Riyad.

- °Akkawi, In°am Fawwal. (1996). *al-Mu°jam al-Mufasssal fi °Ulum al-Balaghah- al-Badi°e, wa al-Bayan wa al-Ma°aniy*. (Ed): Ahmad Shams al-Din . Beirut, Dar al-Kutub al-°Ilmiyyah.
- al-°Alawiy, Yahya bin Hamzah bin °Ali bin Ibrahim. (1313H). *al-Tiraz al-Mutadammin Li Asrar al-Balaghah wa °Ulum Haqa'iq al-Tanzil*. Kaherah, Matba°ah al-Muqtataf.
- al-Qurtubiy, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakar. (2006). *al-Jami° Li Ahkam al-Qur'an al-Mubayyin Lima Tadammahu min al-Sunnah wa Ay al-Qur'an*. (Ed): Abdullah bin °Abd al-Muhsin al-Turkiy, Kamil Muhammad al-Kharrat wa Mahir Habbush. Ed 1. n.p, Mu°assasah al-Risalah.
- al-Qazwiniy, Jalaluddin Muhammad bin °Abd al-Rahman (A). (n.d). *al-Idah fi °Ulum al-Balaghah al-Ma°aniy wa al-Bayan wa al-Badi°e*. Manshurat: Muhammad °Ali Baidun. Beirut, Dar al-Kutub al-°Ilmiyyah.
- al-Qazwiniy, Jalaluddin Muhammad bin °Abd al-Rahman (B). (1997). *Al-Talkhis fi °Ulum al-Balaghah*. (Ed): °Abd al-Hamid Hamdawiyy. Beirut, Dar al-Kutub al-°Ilmiyyah.
- Qutb, Sayyid. (1996). *Fi Zilal al-Qur'an*. Ed 25. Kaherah, Dar al-Shariqah.
- Mahmud °Allan, Ibrahim. (2006). *al-Badi°e al-Qur'an al-Karim, °Anwa°uhu wa waza'ifu*. Ed 1. al-Imarat al-°Arabiyyah al-Muttahidah, Hukumah al-Shariqah, Dai'rah al-Thaqafah wa al-°I°lam.
- al-Muraghiy, Mahmud Ahmad Hasan. (1999). *Fi Balaghah al-°Arabiyyah- °Ilm al-Badi°e*. Ed2. Beirut, Dar al-Nahdah.